دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

اللغة العربية

للسَّنة الأولى
بمرحلة التَّعليم الثَّانويّ

الاسبوع الثاني عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثانياً- النَّثر

النثر أكثر تطوراً من الشعر لمجموعة عوامل منها : شدة التصاقه بالحياة اليوميّة كثيرة التغيّر والتطوّر ، وقلّة خضوعه للقيود الأدبية التي يخضع لها الشعر عادةً .

وتنشأ أجناس النثر في الآداب المختلفة تبعاً للحاجة الحضارية إليها ، فقد ظهرت الرّسالة الديوانية في العصر الأمويّ نظراً لحاجة الحكام والولاة لمخاطبة عمالهم ، فيما يتّصل بشؤون الدّولة ، ونشأت المقامات في العصر العباسي للشعور بالحاجة إلى معالجة مشكلات الحياة معالجة قصية تتسم بالموضوعية والحياد ، وعُرفت المقالة في العصر الحديث للحاجة إلى مخاطبة الجمهور من خلال الصحافة ، وفيما يلي دراسة للنثر قديمه وحديثه .

1. النثر الفني القديم

النثر الفني القديم هو ما كان مقتصراً على الأدب العربي في عصوره القديمة ، بدءاً من فترة ما قبل الإسلام وإلى نهاية العصر العثماني ، ومنه : الخطابة ، والوصايا ، والمنافرات ، والحكم والأمثال ، والمناظرات ، والقصص ، والحكايات ، والمقامات ، والرسائل .

أ. الخطابة :

الخطابة جنس نثري يتوجه فيه شخص يتميز بالبلاغة والفصاحة والقدرة على التعبير إلى مخاطبة الجمهور مباشرة ، وهدفه : التأثير في مستمعيه في قضية اجتماعية أو دينية أو سياسية يطرحها ، ويسمّى العمل الأدبي المنتمي إلى هذا الجنس (خُطْبَة) ، وللخطبة والخطيب خصائص منها :

- البناء اللغوي المحكم القائم على أساس المفردات القريبة السهلة ، والجمل القصيرة المترابطة الواضحة ، فالأسلوب القوي البارع المؤثر هو الذي ترتبط فيه النتائج بالمقدّمات ، ويقوم فيه الإقناع الفني بدوره إلى جانب الإقناع العقلي .
- طلاقة لسان الخطيب ، وجهورية صوته ، وقوة شخصيته ، ووضوح حُجَجِه ، وقدرته على التأثير .

وتتألف الخطبة من مقدمة ووسط وخاتمة حيث يلجأ الخطيب في المقدمة إلى محاولة استمالة مستمعيه وتشوقيهم بعرض القضية عرضاً موجزاً أو الإشارة إليها ، ثمّ يعرضها في الوسط مفصَّلة مدعّمة بالبراهين والحجج العقلية المتمثلة في الاستدلال بالمسلَّمات ، والحجج النقلية المتمثلة في إيراد الآيات القرآنية ، والأحاديث النبويّة والحِكَم والأمثال ، ثم يلخِّص

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

ما توصل إليه في الخاتمة ، والمعتاد في الخطب الإسلامية أن تبدأ بالبسملة والحمد ، والصلاة على النبيّ ﷺ ، وتختم بالدعاء .

وقد عُرفت الخطابة في مختلف العصور الأدبية العربية القديمة ، فقد كانت الخطب قبل الإسلام تلقى في الأسواق العامة والمنتديات ، مثل : خطبة قس بن ساعدة الإيادي التي ألقاها في سوق عكاظ قُبيل البعثة ، وعندما ظهر الإسلام أَولَى الخطابة عناية خاصة حتى غدت جزءاً مهما في كثير من العبادات ، كالجمعة ، والأعياد ، والحج ، وأصبحت في صدر الإسلام وفي العصور التالية له تقليداً يؤديه القادة أمام الجنود ، والحكام والولاة أمام رعيتهم عند توليهم الأمر ، كما كانت أداة العلماء والأئمة في نصحهم ووعظهم .

أ. الوصايا :

الوصيّة هي خطاب مباشر يتوجّه به المتكلّم إلى المخاطب وموضوعها المسائل التي تتعلق بالأسرة ، كالزّواج والميراث والصّلح ، وإذا كانت الخطبة تُفتتح بنداء الجموع مثل : (أيّها النّاس) ، أو (أيّها المؤمنون) ، فإنّ الوصيّة عادة ما كانت تُفتَتَح بنداء الشّخص الواحد ، مثل : (يا بُنيّ) أو (أي بُنيَّ) أو (أي بُنية) ، (أو ما شابه ذلك .

ب. المنافرات :

المنافرة خصومة أدبيّة قوليّة يحتكم فيها اثنان من فصحاء العرب إلى أحد الحكماء ، ويتفاخران فيها بالأنساب ، والأحساب ، والقوة ، والجاه ، والمجد ، والكرم ، والشجاعة ، والسؤدد ، ومن خصائصها أن تكون مسجوعة قصيرة الجمل -في الأعم الأغلب- ويُكثر فيها استخدام ضمير المتكلّم للمفرد أو للجمع ، وقد اقتصر شيوع هذا الجنس الأدبي على عصر ما قبل الإسلام ، ومن أشهر نماذجه منافرة هاشم بن عبد مناف ، وأميّة بن عبد شمس ، ومنافرة علقمة وعامر بن طفيل أمام الفزاري .

ج. الحِكَم والأمثال :

الأغلب هو أن لا تنشأ الحكم والأمثال إلاّ في إطار جنس أدبيّ آخر ، وهي لذلك قد تكون في شكل بيت من الشّعر ، أو في مقولة نثريّة ، وقد ترد في حكاية ، أو في قصيدة ، أو في خطبة ، أو في وصيّة ، والحكمة أو المثل مقولة موجزة مكثّفة تلخّص تجربة صاحبها في الحياة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وإذا كان المثل يُلقى في موقف خاص ويكون متّصلا به اتّصالاً وثيقاً في معانيه ومفرداته ، ثمّ يُعَمَّم معناه فيكون صالحاً للتعبير عن المواقف المشابهة ، فالحكمة تكون عامّة شاملة في معناها وفي مفرداتها .

ومن الأمثال قولهم : (رَجَعَ بِخُفّي حُنَيْن) ، وهو يُضرب لمن يرجع خائباً خاسراً لم يظفر بما كان يريد ، وأصله أنَّ حُنيناً هذا احتال على أعرابيّ بأن ألقى له خفّيه واختفى ، فعثر الأعرابي على أحدهما وجعل يبحث عن الآخر حتّى ابتعد عن راحلته فاستولى عليها حُنين وكان نصيبه هو أنْ : (رَجَعَ بِخُفّي حُنَيْن) ، فعيّره الناس بذلك ، ثمّ صار يُعيّر به كلّ من يفعل فعل ذلك الرجل ، فانظر كيف صار ذلك المثل عامًّا ، ومن الحِكَم قول عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- : «الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ» ، وهو قول يحذّر من الطّمع بصورة عامّة دون أن يرتبط بموقف مُحدّد .

أ. المناظرات :

المناظرة حوار بين شخصين أو أكثر في قضية ما فيتناظران ، أي : يتبادلان الحجج في تأييد كلٍّ رأيه ، ودحض الرأي الآخر ، والمناظرة الأدبية هي تلك القضايا المطروحة ممّا يهتم به الأدب ، كقضيّة اللفظ والمعنى ، أو قضية المفاضلة بين صناعة الحساب وصناعة الإنشاء ، أو كالمناظرات التي تجري بين المتخاصمين في ميداني السياسة والفكر .

وقد شاع هذا الجنس الأدبي في العصر العباسيّ لاعتماده على العقل والمنطق اللذين كانا سمة العصر ، وقد اشتهر في النوع الأول منه أبوحيّان التّوحيدي في كتابه (الإمتاع والمؤانسة) ، كما اشتهر في النوع الثّاني عددٌ من الأدباء ، منهم : ابن الورديّ المُتوفَّى سنة 749هـ في مناظرته (بين السّيف والقلم) .

ب. القِصص والحكايات :

ما يُلحظ على الأجناس الأدبيّة هو أنّ هناك نوعاً منها يبدو محاولة لتقليد ما يحدث على أرض الواقع ومحاكاته حتّى إنّه ليُخيّل للمشاهد أنّ هذا التّقليد هو الواقع نفسه ، ومن أهم سمات هذا التّقليد أنّه يوظّف الشّخصيات في القيام بما تقوم به الشّخصيّات الحقيقيّة في الحياة ، فهي شخصيّات فاعلة تتطوّر وفق مجموعة من الأحداث المتسلسلة التي تبدأ هيّنة بسيطة ثمّ تتطوّر وتتعقّد حتّى تبلغ الذّروة في تعقّدها ، ثمّ تبدأ في السّير نحو الحلّ تدريجيّا حتّى تبلغه في النّهاية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

ويظهر هذا الجنس الأدبي في أشكال مختلفة لا يجمع بينها من أوجه التّشابه إلا الأحداث والشّخصيّات ، وهي تُقَدَّم في شكل جملٍ وعبارات متعاقبة ، قد تكون مطوّلة تعرض حياة كاملة ، أو قصيرة موجزة تصف مشهداً من مشاهد الحياة ، وقد تكون دقيقة وأمينة في نقل الواقع ، وقد تتجاوزه إلى آفاق الخيال المحلّق ، وهذا النوع هو : القصص السردي الّذي قد يكون قصّة تاريخيّة أو رواية أو قصّة قصيرة أو أسطورة أو حكاية حيوانيّة ، وإذا قُدِّمَ العمل الفني في شكل حوار فهو ما نطلق عليه مصطلح (المسرحية) ، ولم يعرف الأدب العربيّ القديم المسرح الشعري ، ولا المسرح النثري إلاّ ما عُرف في الأدب المملوكيّ من القصص التّمثيليّ الهزليّ المسمّى بـ : (خيال الظّل) .

ويتمثل القصّ السردي في سير الأنبياء والأبطال وقصص العُشّاق ، ثمّ الأساطير الّتي تمثّلها السّير الشّعبية ، كالسّيرة الهلالية ، وسيرة الزّير سالم ، وسيرة عنترة ، والقصص الفلسفيّ المتمثل في القصص الّتي قدّمتها جماعة (إخوان الصّفا) ، ومن بينها رسالة قضيّة الإنسان والحيوان أمام محكمة الجنّ ، وقصة حيّ بن يقظان الّتي صاغها الفلاسفة صياغات متعددة أشهرها القصّة التي ألفها ابن طفيل الأندلسيّ ، ولا ينبغي أن تغيب عن الأذهان (رسالة الغفران) الّتي وضعها الشّاعر الفيلسوف أبو العلاء المعرّي .

أ. الحكاية :

والحكاية الخرافية والحيوانية معروفة في الأدب العربي ومنها ، (ألف ليلة وليلة) وما شابهها ، وأسمار العشّاق ، والحكايات الحيوانية المتمثلة في (كليلة ودمنة) وما شابهها ، ويعدّ العصر العبّاسيّ أحفل العصور القديمة بهذا الجنس الأدبي ، وإن كانت العصور السّابقة له لم تخل من وجود القصة والحكاية غير أنّ أكثرها لم يصلنا ، وجميع الأجناس القصصية الّتي أشرنا إليها كانت معروفة في الآداب الإنسانية جميعها ، إذ لم يكن هناك أدب خالٍ من سير الأبطال أو الحكايات الخرافيّة أو حكايات الحيوان أو القصص الفلسفي .

ب. المقامات :

وهي جنس قصصي تخيّليّ يتمثّل في صنع شخصيّات وأحداث من صميم الخيال كي تماثل الواقع ، فلا هي بالأسطورة الّتي تتجاوز الواقع ، ولا هي بالتّاريخ الّذي هو الواقع نفسه ، وقد عرفها العرب في العصر العباسي على يد بديع الزمان الهمذاني الذي أتاح له خياله الواسع أن يبتكر شخصيّة البطل الأديب أبي الفتح الإسكندريّ ، وشخصيّة روايته عيسى بن هشام ، وأنْ يكتب حولهما مجموعة من المقامات ، ولكنّها لم تصلنا كاملة ولا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مرتّبة ، وجاء بعده الحريريّ ؛ فوضع مقاماته الشّهيرة حول شخصيّة أديب ، هو : أبوزيد السّروجي وشخصية راوٍ يقوم برواية مغامراته وأدبه هو : الحارث بن همام .

وقد وصلتنا هذه المقامات كاملة ناضجة ، لها بداية تتمثّل في التقاء الرّاوية بالبطل لأوّل مرّة في المقامة الأولى «الصّنعانية» ، نسبة إلى مدينة صنعاء باليمن ، كما أن لها نهاية تتمثّل في افتراقهما بعد توبة البطل في المقامة الخمسين (البصريّة) .

وقد أغرم الأقدمون بالكتابة في هذا الجنس الأدبيّ حتّى كانت بدايات النّهضة في هذا العصر ، فوضع الكاتب اللّبناني ناصيف اليازجيّ مقاماته الشهيرة والمعروفة بـ (مجمع البحرين) ، ثم كَفَّ الأدباء عن الكتابة في المقامات عندما ظهرت الرّواية فأغْرِمُوا بها ، وقد ظَلَّ الأسلوب المسجوع السّاخر ، ومغامرات البطل الأديب وراويته وتنقلهما بين المدن والأحياء وهذه من أهمّ الخصائص الّتي تؤسّس عليها بنية المقامات .

أ. الرّسائل :

الرّسالة خطاب في صياغة أدبيّة نثريّة مؤثرة ، يوجّهه الأديب إلى شخص قريب أو صديق ، متناولاً شأناً من الشؤون الّتي تهمّ المُرسِل والمُرسَل إليه ، وقد شاعت الرسائل في العصر العباسي ، وكان أوّل ظهورها في أواخر العصر الأموي على يدي عبدالحميد الكاتب الذي تُوفِّي سنة 132هـ . ، وقد عرفت عدة من الرسائل منها :

الرسائل الإخوانيّة وهي الرّسائل التي يوجّهها الأدباء إلى الأصدقاء أو الإخوان ، يبثّونهم فيها أشواقهم أو يعاتبونهم على ما بدر منهم ، أو ينصحون لهم ويحثّونهم على القيام بأمر يحبّونه .

الرسائل الدّيوانيّة وهي الّتي يوجّهها الحكام والولاة إلى عمّالهم في المُدن والأمصار لمخاطبتهم في شأن من شؤون الدّولة .

الرّسائل الأدبيّة وهي التي يوجّهها الأدباء إلى عامّة النّاس في موضوع من الموضوعات الاجتماعية أو الأدبية .

ولكل نوع من هذه الرسائل خصائص تتّصل بوظيفتها من ناحية ، وبالعصر الذي ظهرت فيه من ناحية أخرى .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

أ. أدب الرّحلات :

أدب الرّحلة جنس أدبي نثري ينتمي إلى أجناس القصص لقيامه على الأحداث ووصف الشخصيات والأماكن ، واعتماده على الزمن ، وانتمائه إلى القصص السّرديّ بسبب قلة الأحداث ، ويكون في جمل وعبارات مترابطة متعاقبة يسجلّ فيها الرّحالة مشاهداته في الأماكن التي زارها في أسلوب أدبي يعتمد على الإثارة والتشويق .

وتُعَدُّ الرّحلة جنساً أدبيّا عالميّا مرموقاً معروفاً في الآداب الإنسانيّة جميعها قديماً وحديثاً ، رغم أنّه ابتدأ بداية علميّة جغرافية أساسها رغبة الإنسان في التعرف إلى العالم من حوله ، وإيصال معارفه تلك إلى بني وطنه عن طريق تسجيل ما يمرّ به من مشاهدات في أثناء رحلاته ، أمّا في الأدب العربيّ فقد عرفت الرّحلة عند العرب منذ عصر ما قبل الإسلام إذ كانوا يترحّلون للتأمل والمعرفة ولقضاء مختلف أغراضهم المعيشيّة ، وفي العصر العباسي شاع هذا الجنس الأدبي وعُرِف كثير من الرّحالة الّذين دونّوا رحلاتهم ، مثل : اليعقوبيّ ، والمسعوديّ ، والمقدسيّ ، والإدريسيّ ، وابن جبير ، وياقوت الحمويّ ، وابن بطوطة الّذي كانت رحلته أطول رحلة عرفها الأدب العربيّ القديم .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الاسْمُ الصَّحِيحُ ، و الْمقصُورُ ، و الْمَنْقُوصُ

لا يخلـو آخـرُ الاسـمِ مـن أن يكـون حرفـاً صحيحـاً تظْهَـرُ عليـه علامـات الإعـرابِ ، أو يكـون حـرفَ علّـةٍ .

فـإن كان حـرفُ العلّـة ألفـاً قُـدِّرت عليـه حـركاتُ الإعـرابِ جميعـاً ؛ لأنـه لا يقْبـلُ الحركـة إطلاقـاً ، ويسـمَّى مقصـوراً .

وإن كان حـرف العلّـة يـاءً قُـدرت عليـه حركتـا الرفـع والجـرّ وظهـرتْ حركـة النّصْـبِ ، وهي الفتحـة لِخِفَّتهـا ، ويسـمَّى منقوصـاً .

- **الاسْمُ الْمَقْصُورُ :**

الأمثلةُ :

المثال	الاسم المقصور	إعربه
ضَرَب مُوسَى الْفتى بِالعَصَا	مُوسَى الْفتى العَصَا	مُوسَى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمَّة مقدّرة على الألف . الفتى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف . العَصَا : مجرورة بالباء وعلامةُ جرّه كسرةٌ مقدّرة على الألف .
مُصْطفَى وعيسى في المُصَلَّى	مُصْطفَى عِيسى المُصَلَّى	مُصْطفَى : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدّرةٌ على الألف . عيسى : معطوفٌ مرفوع وعلامةُ رفعه ضمة مقدّرةٌ على الألف . المُصَلَّى : مجرورٌ وعلامةُ جرّه كسرة مقدّرة على الألف .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- **الاسْمُ الْمَنْقوصُ :**

الأمثلةُ :

المثال	الاسْمُ المنقوصُ	إعْرابُه
وَقَفَ الجاني أمامَ القاضِي	الجاني القاضِي	الجاني : فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمةٌ مقدّرةٌ على الياء . القاضي : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه كسرة مقدّرةٌ على الياء .
رأيْتُ سَاعِيَ الْبَرِيدِ .	سَاعِيَ	سَاعِيَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على الياء ؛ لخفتها .
هذا دَاعٍ إلى الخير بِقَلْبٍ صَافٍ	دَاعٍ صَافٍ	دَاع : اسم منقوصٌ ، خبرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعِه ضمّة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، ثم حذفت الياء وعُوّضَ عنها بالتنوين . صَافٍ : اسم منقوص ، نَعْتٌ (صفةٌ) مجرورٌ وعلامة جرّه كسرة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل أيضاً ، ثم حذفت الياء وعُوّضَ عنها بالتنوين .

الاسْمُ الصحيحُ : ما ليس مقصوراً ولا منقوصاً ، (أي ما ليس آخره ألفاً أو ياءً) ، وتظهر على آخره جميع حركات الإعراب (**رفعاً - نصباً - جراً**) .

الأمثلةُ :

المثال	الأسْماء الصحيحة	إعرابها
نجح الطالبُ	الطالب	فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
احترمتُ المعلم	المعلم	مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
استعنتُ بالكتابِ	الكتاب	اسم مجرور بحرف الجر ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

القاعدة

ينقسم الاسمُ إلى : **مقْصُورٍ ، وْمَنْقُوصٍ ، و صَحِيحٍ** :

1) **الاسْمُ الْمَقْصُورُ** : هو الاسم المعرب الذّي آخرُه ألف لازمة مفتوحٌ ما قبلها ، وحكمُه تقديرُ جميع الحركات الإعرابيَّة على آخرهِ بسبب تعذر النطق بها .

2) **الاسْمُ الْمَنْقُوصُ** : هو الاسم المعرب الّذي آخره ياءٌ لازمة مكسورٌ ما قبلها وحكمه أَنْ تُقَدَّر عليه من الحركات : الضمّة والكسرة للثقل ، وتظهر عليه الفتحةُ لخفّتها ،كما تَثْبتُ ياؤُه إذا اقترن بأداة التّعريفِ ، أوْ أُضِيفَ ، فإذا جُرِّد من أل والإضافةِ حُذفتِ الياءُ في حالتي الرَّفع والجرّ .

3) **الاسْمُ الصَّحِيحُ** : ما ليس مقصوراً ولا منقوصاً ، وتظهر على آخره جميع حركات الإعراب (رفعاً - نصباً - جراً) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا